

# جزائريات يهربن من أبناء البلد بالزواج من أجنب

## تداعيات الزواج المختلط خطيرة على تربية الأبناء وتنشئتهم الاجتماعية



### الزواج المختلط محفوف بالمشاكل

يكون محل بحث اجتماعي وتحقيقات أمنية مسبقة بهدف معرفة غاية وهدف هذا الزواج، معلنة عن معارضة صريحة لزواج الجزائريات بالأجانب لما فيه من مشاكل كثيرة يمكن أن تتورط فيها حتى عائلتهن عندما يستنجد الزوج بالزوجة من أجل إيجاد حلول دون أن تنجح في ذلك.

وتؤكد المحامية أن الزوج بسواعة أن يأخذ أولاده ويعود إلى بلده في أي لحظة باعتبار أن القانون يقف في صفه ويمنح أولاده جنسيته. ومن جانبها اعترفت المحامية أمقران بان الجزائري قليل الرومانسية مقارنة ببقية الرجال العرب مثلا، وهو ما يجعل المرأة الجزائرية تبحث عن هذه الحلقة المفقودة لدى الأجنبي، داعية الراغبة في الإقدام على الزواج المختلط إلى التفكير بعمق في عواقبه، خاصة في ما يتعلق بحضانة الأطفال.

كما توضح أن الفتاة الجزائرية تعودت على تقاليد وأنماط حياة معينة في أسرتها وعندما تغادر إلى بيت زوجها الجزائري تجد صعوبة في التكيف مع هذا التغيير، فما بالك إذا كان شريكها أجنبيا وعاداته وتقاليده مختلفة تماما.

### السعي خلف مآرب شخصية

تذكر المحامية نوال أمقران أن 50 في المئة من قضايا إثبات الزواج العرفي تتعلق بالزواج المختلط، لافتة إلى أن الأمر لا يخص زواج الجزائريين بالأجانب لأن هذه الحالة تعالج خارج الجزائر، وأن المشاكل التي تقع مرتبطة بجزائريات تزوجن بأجانب هنا في الجزائر.

وتعتقد أمقران أن 80 في المئة من الزواج المختلط غرضه سعي الأجنبي للاستفادة من منافع وامتيازات شخصية، كالحصول على الإقامة أو النصح عبر تحويل الأموال من خلال استغلال أزواجهن الذين يحصلون على قروض بنكية ضمن مشاريع خدمية أطلقتها الحكومة، وهو ما يوقعهم في مشاكل إدارية مع البنوك التي تطالبهم بتسديد هذه القروض التي هرب بها الأجنبي إلى بلده أو إلى وجهة أخرى غير معروفة.

وتشدد على ضرورة إمام الجزائرية التي تريد الزواج بالأجنبي بكل المشاكل التي تسفر عن مثل هذه الزيجات، لأنها ستكون في نهاية المطاف في مواجهة والديها وعائلتها والمجتمع بسبب خيارها.

### حضانة الأبناء مأساة حقيقية

تصف المحامية فاطمة الزهراء بن براهيم المنظمة التشريعية التي وضعتها لتنظيم الزواج المختلط بأنها "حماية للجزائريات من تجاوزات الأجنبي". وينص القانون الجزائري على أن رخصة الزواج المختلط تسلم من طرف المحافظ المختص إقليميا، ويتشترط فيها أن يكون الأجنبي في وضعية إقامة قانونية فوق التراب الجزائري، وأن يتمتع بالقدرة على الزواج بموجب شهادة صادرة عن ممثليه الدبلوماسية بالنسبة إلى الدول التي تصدر هذه الوثيقة أو شهادة رسمية مماثلة تفي بالعرض بالنسبة إلى الدول التي لا تصدرها. ويمنع القانون زواج الجزائرية المسلمة بغير المسلم، ولا يجز أن يقوم الطرفان أو أحدهما بالحال على القانون والإجراءات التي تنظم الزواج المختلط لتحقيق أغراض أخرى غير الغرض الرئيسي من الزواج. كما يشدد على ضرورة المحافظة على التماسك الاجتماعي والأمن القومي والنظام العام.

وتوضح المحامية بن براهيم أن الأجنبي الذي يريد الزواج من جزائرية

في زمن العولة وثورة منصات التواصل الاجتماعي لم يعد الحديث عن زواج الجزائريات من الأجانب أو ما بات يعرف بالزواج المختلط من التابوهات أو من المواضيع التي يتحاشى المجتمع الجزائري المحافظ الخوض فيها، بل أجبر في النهاية على القبول بالأمر الواقع ولو على مضض.

الجزائر - قبل سنوات مضت انتشرت على نطاق واسع قصص وحياتيات عدد من الجزائريين الذين لجأوا إلى حيلة الزواج باجنبيات بهدف الحصول على وثائق تسمح لهم بأجل العيش في رفاية ورخاء، دون الأخذ في العيب المرجعية الدينية للزوجة أو عمرها، ويعيدا عن ضوضاء الرفض أو التنديد والاستنكار من عائلة الرجل.

لكن اليوم انعكست الآية فبات الحديث عن زواج الجزائريات بالأجانب أبرز حدث، حتى أن قاعات المحاكم صارت تعج بالآلاف القضايا لتثبيت هذا الزواج المختلط وما تخفيه هذه القضايا وراءها من قصص درامية واليعة في أن واحد.

وتؤكد دراسة أنجزها المركز الجزائري للدراسات والإعلام والتوثيق حول الأسرة والمرأة والطفولة أن نصف الجزائريين لا يرضون بزواج الجزائرية من أجنبي إلا إذا اقترن بشرط ذات صعبة دينية كالإسلام والانتماء الجغرافي العربي، في حين أن ثلث الذين شملتهم الدراسة يرفضون الفكرة رفضا باتا.

وبنه سمير عيمر أستاذ علم الاجتماع بجامعة الجزائر في حديثه مع وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) إلى نقطة يقول إنها مهمة جدا وهي ضرورة مراعاة المنظومة الأخلاقية ومنظومة المعايير والقيم التي تتميز بها المجتمعات الإسلامية -ومن ضمنها المجتمع الجزائري- عندما يتعلق الأمر بالزواج المختلط.

ويذكر عيمر أن الزواج كان سابقا يتم بالطرق التقليدية والمعروفة، حيث أن الإساءة والأمهات هم الذين يذهبون إلى العائلات لخطبة زوجات أبنائهم، أما اليوم فتغيرت الأحوال وأصبحت الخطبة تتم عن طريق الفيسبوك ووسائل التواصل الاجتماعي بسبب التغيرات السريعة والرهيبية التي تحدث في كل المجتمعات.

ويستشهد عيمر بمقولة لعالم الاجتماع الفرنسي شامبر دو لو التي أشار فيها إلى الصعوبة التي يجدها الشخص في التأقلم ضمن محيط أو مجتمع أو فضاء لم ينتجه أو لم يكن جزءا في إنتاجه، ولم يكن حتى من إنتاج أباؤه أو أجداده.

كما يبرز قول ابن خلدون مؤسس علم الاجتماع الحديث في كتابه "المقدمة" -وهو يتكلم عن المجتمعات العربية والإسلامية- "واعلم أن الملل

والنسل والعوائد لا تدوم على وتيرة واحدة بل تختلف باختلاف الأزمنة والأمصار".

والمعروف أن الزواج يبني على خبائر وقناعات تختلف من إنسان لآخر، وقد ساهم توافد الأجنبي على الجزائر كممثلين لشركات استثمارية أو كلاجئين في تشجيع الزواج المختلط دون أن تكون للطرفين بالضرورة روابط مشتركة وما يشكله ذلك من تداعيات خطيرة على تربية الأبناء وتنشئتهم الاجتماعية.

### زوج بأي ثمن

تروي سهام قصة زواجها من أجنبي فتقول إنها تعرفت عليه عندما كان يقصد المطعم الذي كانت تملكه كزبون، وبعد فترة تطورت العلاقة إلى إعجاب ولقاءات توجت بزواج استمر خمس سنوات وكانت ثمرته بنت وحملها بولد.

لكن إصابة الابنة بسرطان الكبد دفعت الأب للعودة إلى بلاده من أجل توفير أموال مصاريف التكفل الصحي، بيد أنه لم ينجح في إرسال سوى 100 يورو كل ثلاثة أو أربعة أشهر، وهو مبلغ زهيد جدا في نظر سهام، لينتهي الأمر بعدم عودة الرجل إلى الجزائر حتى بحضور جنازة ابنته ومعرفة وجه ابنة الذي خرج للحياة.

فهمت سهام أن زوجها لا يريد لها ولا ابنتها ولا العيش في الجزائر، فما كان عليها سوى مباشرة إجراءات الطلاق الذي تحصلت عليه بعد عام ونصف العام. ورغم هذه الصعوبة الأليمة أعادت سهام الكرة مع أجنبي آخر في تجربة ثانية تقول إنها لا تعرف إن كانت ستكمل بالنجاح أم بالفشل مثلما انتهت إليه التجربة الأولى.

وتعلق أمينة حريش المختصة في شؤون الطفل والأسرة والمرأة على هذه التجربة قائلة إن المرأة خاضت تجربة فاشلة بكل المقاييس ورغم ذلك تصر على الارتباط بغير الجزائري، وهو ما يقدم صورة نمطية عن أن العيش السعيد بالنسبة إليها مضمون مع الأجنبي وليس مع الجزائري.

وتؤكد حريش أن سهام لديها عوائق نفسية لم تسمح لها بالتخلص من أفكارها التي جرتها إلى الارتباط بالأجنبي، مضيفة أن الزواج هو توافق فكري وعاطفي وبيئي، ومعايير نجاحه هي الاستقرار الأسري والتواصل المستمر والانسجام الفكري.

# انخفاض تكاليف الزواج يرفع معدلاته في غزة

غزة - سجل قطاع غزة خلال عام 2020 ارتفاعا ملموسا في معدلات الزواج مقارنة بالعام الذي سبقه في ظل انخفاض التكاليف المالية بفعل الإجراءات الاحترازية لمكافحة فيروس كورونا المستجد.

وأحجم الشباب حسين سعيد من مدينة غزة عن فكرة الزواج رغم تجاوزه 33 عاما، وهو عمر متقدم بالنظر إلى عادات المجتمع الفلسطيني المحافظ الذي يولي الزواج المبكر أهمية بالغة. ويقول سعيد إنه استبعد فكرة الزواج منذ أكثر من 10 أعوام بسبب ارتفاع تكاليفه، إلا أنه عاد ليفكر مرة أخرى بعد أن تسببت أزمة كورونا بتقليص نفقات حفل الزفاف واختصار مراسم الاحتفال. ويشير إلى أن أزمة فايروس كورونا خفضت التكاليف وأدت إلى تجنب الكثير من الأمور الخاصة بالزواج ومنها قاعة العرس وقلصت أعداد المدعوين للحفل، وهو ما شجعه على الإقدام على اتخاذ الخطوة.

وتقول مي (27 عاما) إنها تأخرت في الزواج كحال الكثير من الشباب في قطاع غزة بسبب البطالة والمتطلبات المالية الكثيرة المطلوبة من الشباب مثل المهر ومعالم مراسم الزواج العديدة.

وتشير مي إلى أنهم احتفلوا بزواجهما بإقامة حفل بسيط داخل المنزل بسبب إغلاق صالات الأفراح والاستغناء عن الكثير من الطقوس الشكلية التي كانت تزيد من حجم النفقات المالية. وتعد معدلات البطالة في قطاع غزة -الذي يقطنه زهاء مليوني نسمة- قياسية ومن ضمن الأعلى على مستوى العالم من حيث الكثافة السكانية بحيث تتجاوز 49 في المئة. وفي هذه الظروف ينظر إلى الزواج في غزة على أنه نوع من الترف ويتأخر بذلك الكثير من الشباب في الزواج، ومنهم من يضطر إلى الاستدانة لتغطية نفقات الزواج وتقسيم الدين على دفعات.

واعتبر مجلس القضاء الشرعي ارتفاع معدلات الزواج في غزة خلال العام الماضي في ظل جائحة كورونا مقارنة بأعوام سابقة مؤشرا إيجابيا بعد انكفاء العديد من العقبات التي كانت ترهق الشباب من ناحية التكاليف بالإضافة إلى انخفاض تكاليف المهور. ويقول رئيس المجلس الأعلى للقضاء الشرعي في غزة حسن الجوجو لوكالة الأنباء الألمانية إن "أبرز أسباب عزوف الشباب عن الزواج تتمثل في التكاليف الباهظة مثل ارتفاع قيمة المهور ومعالم مراسم احتفالات الزواج".

ويوضح أن قطاع غزة شهد خلال العام 2020 توثيق حوالي 21 ألف حالة زواج مقارنة بأكثر من 17 ألف حالة زواج خلال العام الذي سبقه، وذلك بسبب انخفاض تكاليف الزواج في ظل أزمة كورونا.

وطلت تكاليف الزواج المرتفعة تشكل عائقا كبيرا أمام الكثير من الشباب الذين يفكرون في الارتباط بعد أن كان الزواج المبكر يعد سمة اجتماعية رئيسية في قطاع غزة، لكن رب ضارة نافعة فإزمة كورونا -وما صاحبها من قرارات مثل إغلاق صالات الأفراح ومنع التجمعات- وجد فيها الكثيرين فرصة للتخلص من هذه الأعباء.

ويقول الشاب وحيد فارس (29 عاما) إن "تكاليف الزواج في غزة مكلفة وصعبة جدا بالنسبة إلى دخل الفرد والشباب الخريجين العاطلين عن العمل".

ويشير فارس إلى أنه مثل الكثير من الشباب وجد في إلغاء غالبية مراسم الزفاف بفعل أزمة كورونا فرصة للارتباط بأقل التكاليف.

نصائح

## كيف تعتنين بأظفرك

قالت بوابة الجمال "هاوت دي" إن "الأظافر تعد بمثابة البوابة التي تنفذ منها بكتيريا وجراثيم الجلد، لذا ينبغي العناية بها جيدا".

وأوضحت البوابة الألمانية أنه ينبغي قص الأظافر بشكل سليم وتنظيفها بصفة منتظمة لتوفير حماية فعالة وأكيدة ضد التهابات الأظافر. كما ينبغي عدم قص الأظافر حتى مرقد الظفر مع مراعاة عدم قص طبقة الجلد المحيطة بالظفر. وللتحقق من الأوساخ يفضل استعمال فرشاة أظافر ناعمة ورقيفة ومادة تنظيف غير قلوية وماء فاتر، مع مراعاة تجنب استعمال منظفات الأظافر المعدنية. وتنصح البوابة النساء اللواتي تلامس أيديهن المصباح بكثرة أو مواد التنظيف أو أي مادة تلحق ضررا بالبشرة بارتداء قفازات واقية أو استعمال مرهم حماية خاص، كي لا تفقد الأظافر الدهون التي تحميها، ثم تم تصبغ هشة وسهلة الكسر.

وبالإضافة إلى ذلك ينصح خبراء التجميل بعمل حمام فاتر من زيت اللوز أو زيت الزيتون للعناية بالأظافر المتقصفة، فضلا عن أن دهان الأظافر بكريم اليد بصفة منتظمة من شأنه أن يزيد صلابة الأظافر.

وأحجم الشباب حسين سعيد من مدينة غزة عن فكرة الزواج رغم تجاوزه 33 عاما، وهو عمر متقدم بالنظر إلى عادات المجتمع الفلسطيني المحافظ الذي يولي الزواج المبكر أهمية بالغة. ويقول سعيد إنه استبعد فكرة الزواج منذ أكثر من 10 أعوام بسبب ارتفاع تكاليفه، إلا أنه عاد ليفكر مرة أخرى بعد أن تسببت أزمة كورونا بتقليص نفقات حفل الزفاف واختصار مراسم الاحتفال. ويشير إلى أن أزمة فايروس كورونا خفضت التكاليف وأدت إلى تجنب الكثير من الأمور الخاصة بالزواج ومنها قاعة العرس وقلصت أعداد المدعوين للحفل، وهو ما شجعه على الإقدام على اتخاذ الخطوة.

وتقول مي (27 عاما) إنها تأخرت في الزواج كحال الكثير من الشباب في قطاع غزة بسبب البطالة والمتطلبات المالية الكثيرة المطلوبة من الشباب مثل المهر ومعالم مراسم الزواج العديدة. وتشير مي إلى أنهم احتفلوا بزواجهما بإقامة حفل بسيط داخل المنزل بسبب إغلاق صالات الأفراح والاستغناء عن الكثير من الطقوس الشكلية التي كانت تزيد من حجم النفقات المالية. وتعد معدلات البطالة في قطاع غزة -الذي يقطنه زهاء مليوني نسمة- قياسية ومن ضمن الأعلى على مستوى العالم من حيث الكثافة السكانية بحيث تتجاوز 49 في المئة. وفي هذه الظروف ينظر إلى الزواج في غزة على أنه نوع من الترف ويتأخر بذلك الكثير من الشباب في الزواج، ومنهم من يضطر إلى الاستدانة لتغطية نفقات الزواج وتقسيم الدين على دفعات.

واعتبر مجلس القضاء الشرعي ارتفاع معدلات الزواج في غزة خلال العام الماضي في ظل جائحة كورونا مقارنة بأعوام سابقة مؤشرا إيجابيا بعد انكفاء العديد من العقبات التي كانت ترهق الشباب من ناحية التكاليف بالإضافة إلى انخفاض تكاليف المهور. ويقول رئيس المجلس الأعلى للقضاء الشرعي في غزة حسن الجوجو لوكالة الأنباء الألمانية إن "أبرز أسباب عزوف الشباب عن الزواج تتمثل في التكاليف الباهظة مثل ارتفاع قيمة المهور ومعالم مراسم احتفالات الزواج".

ويوضح أن قطاع غزة شهد خلال العام 2020 توثيق حوالي 21 ألف حالة زواج مقارنة بأكثر من 17 ألف حالة زواج خلال العام الذي سبقه، وذلك بسبب انخفاض تكاليف الزواج في ظل أزمة كورونا.

وطلت تكاليف الزواج المرتفعة تشكل عائقا كبيرا أمام الكثير من الشباب الذين يفكرون في الارتباط بعد أن كان الزواج المبكر يعد سمة اجتماعية رئيسية في قطاع غزة، لكن رب ضارة نافعة فإزمة كورونا -وما صاحبها من قرارات مثل إغلاق صالات الأفراح ومنع التجمعات- وجد فيها الكثيرين فرصة للتخلص من هذه الأعباء.

ويقول الشاب وحيد فارس (29 عاما) إن "تكاليف الزواج في غزة مكلفة وصعبة جدا بالنسبة إلى دخل الفرد والشباب الخريجين العاطلين عن العمل".

ويشير فارس إلى أنه مثل الكثير من الشباب وجد في إلغاء غالبية مراسم الزفاف بفعل أزمة كورونا فرصة للارتباط بأقل التكاليف.

نصائح

قالت بوابة الجمال "هاوت دي" إن "الأظافر تعد بمثابة البوابة التي تنفذ منها بكتيريا وجراثيم الجلد، لذا ينبغي العناية بها جيدا".

وأوضحت البوابة الألمانية أنه ينبغي قص الأظافر بشكل سليم وتنظيفها بصفة منتظمة لتوفير حماية فعالة وأكيدة ضد التهابات الأظافر. كما ينبغي عدم قص الأظافر حتى مرقد الظفر مع مراعاة عدم قص طبقة الجلد المحيطة بالظفر. وللتحقق من الأوساخ يفضل استعمال فرشاة أظافر ناعمة ورقيفة ومادة تنظيف غير قلوية وماء فاتر، مع مراعاة تجنب استعمال منظفات الأظافر المعدنية. وتنصح البوابة النساء اللواتي تلامس أيديهن المصباح بكثرة أو مواد التنظيف أو أي مادة تلحق ضررا بالبشرة بارتداء قفازات واقية أو استعمال مرهم حماية خاص، كي لا تفقد الأظافر الدهون التي تحميها، ثم تم تصبغ هشة وسهلة الكسر.

وبالإضافة إلى ذلك ينصح خبراء التجميل بعمل حمام فاتر من زيت اللوز أو زيت الزيتون للعناية بالأظافر المتقصفة، فضلا عن أن دهان الأظافر بكريم اليد بصفة منتظمة من شأنه أن يزيد صلابة الأظافر.



نصائح

قالت بوابة الجمال "هاوت دي" إن "الأظافر تعد بمثابة البوابة التي تنفذ منها بكتيريا وجراثيم الجلد، لذا ينبغي العناية بها جيدا".

وأوضحت البوابة الألمانية أنه ينبغي قص الأظافر بشكل سليم وتنظيفها بصفة منتظمة لتوفير حماية فعالة وأكيدة ضد التهابات الأظافر. كما ينبغي عدم قص الأظافر حتى مرقد الظفر مع مراعاة عدم قص طبقة الجلد المحيطة بالظفر. وللتحقق من الأوساخ يفضل استعمال فرشاة أظافر ناعمة ورقيفة ومادة تنظيف غير قلوية وماء فاتر، مع مراعاة تجنب استعمال منظفات الأظافر المعدنية. وتنصح البوابة النساء اللواتي تلامس أيديهن المصباح بكثرة أو مواد التنظيف أو أي مادة تلحق ضررا بالبشرة بارتداء قفازات واقية أو استعمال مرهم حماية خاص، كي لا تفقد الأظافر الدهون التي تحميها، ثم تم تصبغ هشة وسهلة الكسر.

وبالإضافة إلى ذلك ينصح خبراء التجميل بعمل حمام فاتر من زيت اللوز أو زيت الزيتون للعناية بالأظافر المتقصفة، فضلا عن أن دهان الأظافر بكريم اليد بصفة منتظمة من شأنه أن يزيد صلابة الأظافر.

